عمر رضى ا تعالى عنه سأل الأسقُفّ َ عن الخلفاء فحدّ َثه حتى انتهى إلى نَعتْ الرابع فقال : صَدَعٌ من حديد . فقال عمر : وادَفَراه ! ورُوى : صَدَأُ حديد .

صدع الصّ َدَع : الوَعِل بين الوَعلِين ليس بالغَليظ ولا بالشّ َختْ . قال الأعشى : ...

قد يَتْرُكُ الدّ َهْرُ فى خلْقَاء رَاسِيةٍ ... وَهْياً وُينْزِلُ منها الأَعصَمْ الصّ َدَعا ... .

وإنما يوصف بذلك لاجتماع القوة والخفّة له وقد يوصف به الرجل أيضاً . ومنه الحديث : قال سُبيع بن خالد : قدمتُ الكوفَة فدخلت المَسْجد فإذا صَدَع من الرجال فقلتُ : مِنْ هذا ؟ قالوا : أما تعرفه ؟ هذا حُذَيفة صاحب رسول صلى ا عليه وآله وسلم . أى متوسط فى خَلِقْه لا صغير ولا كبير شبهه فى خِفّ َته فى الحروب ونُهوضِه إلى مُزَاولة صعاب ِالأُمور حين أَفْضَى إليه الأْمُر بالوَعل لتوقّ ُلِه فى شَعَفَاتِ الجبال والقُلَل الشاهقة . وجعل الصّ َدَع مِنْ حديد مبالغةً فى وصفه بالبأس والنجدة والصّ َبْر والشدة . والهمزة فيمن رواه صدأ بدلٌ من العين كما قيل أُباب فى عُباب . ويجوز أن يُراد بالصّ َدأ السّ َهَك وأنْ تكون العين مُبْدَلةً من الهمزة فى صَدَع كما قيل : و عَنْ يَشْفِيك . يعنى : دَوَام لُبْسَ الحديدِ لاتصال الحروب حتى يسَهك . والمراد على رضى ا تعالى عنه وما حدث فى أيامه من الفِتَن ومُنىَ به من مقاتلة أهل الصّ َلاةَ ومُنَاجرة المهاجرين والأنصار وملابسة الأمور المشكلة والخطوب المعضلة ولذلك قال عمر : وادافراه ! والدّ َفْر : النتّ َنْ تضجّراً من ذلك واستفحاشاً له . ابن عبد العزيز C تعالى قال لعبيد بن عبد ا بن عُتّ َبة : حتى متى تقول هذا الشعر ! فقال عُبيد ا : لا بُدّ َ للمصدور أن يَسْعُلا